كوكبة من مؤسسي جمعية أصدقاء دمشق

يحفل سجل تأسيس جمعية أصدقاء دمشق، بأسماء العديد من الوجوه الكريمة التي عرفت بجهودها الطيبة في خدمة المدينة الخالدة، عملاً مخلصاً، وبحثاً وفكراً وعطاءً... وقد اخترنا من هذا السجل كوكبة أتيح لنا أن نتعرف على ملامح من سَيَرها.

حيث أدرت نظرك في شوارع العاصمة رأيت إنجازاً هندسياً راقياً نفّذه بأمانه وإخلاص

أبهى معالم دمشق العمرانية وصروحها الحضارية، مدينةٌ لابن دمشق المهندس خليل الفرا

نزار نسيب قباني

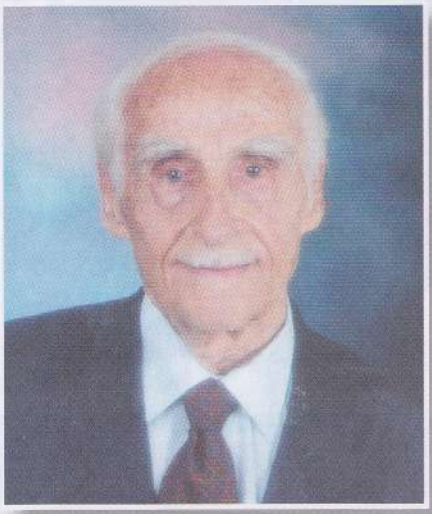

المهندس خليل الفرا.. وجه دمشقي بارز.. أمضى ما يزيد عن سبعين عاماً من عمره الزاخر بالعطاء، في سبيل خدمة أمته ومدينته الخالدة.. ولد في حي القنوات بدمشق وتخرج عام ١٩٣٦ مهندساً من المدرسة الفرنسية للمهندسين في بيروت، وفي حفل تخرّجه أقسم القسم التالي «أقسم بالله العظيم أن أزاول مهنتي بصدق واخلاص» وإني أشهد كما يشهد زملاؤه المهندسون وأهالي وسكان دمشق أنه صدق ما عاهد الله عليه، ثم عمل إثر تخرجه في شركة الخطوط الحديدية في بيروت، وهي شركة فرنسية تملك وتشغل الخطوط الحديدية في سوريا ولبنان.

عاد إلى مدينته دمشق عام ١٩٣٨ فعمل مهندساً في محافظتها لخدمة مدينته، وساهم بتنفيذ الشوارع الرئيسية المحفوظة في المخطط التنظيمي المعد من قبل المهندس الفرنسي ديجي الذي أقر عام ١٩٣٦ ومنها شارع أبو رمانة وشارع خالد بن الوليد وشارع المجتهد والشارع الممتد من باب مصلى إلى الباب الشرقي والشارع الذي يصل طريق بيروت قبيل الربوة إلى موقع مشفى المواساة الحالي.

× **بصمة متميزة في كل شارع بدمشق:**

× اتخذ عام ١٩٤٧ مكتباً خاصاً في شارع البرلمان وبات واحداً من طليعة البنائين الذين يعملون لبناء مدينتهم مساكن، وأبنية حكومية، ومساجد، ومستشفيات، وأبنية جامعية، فإذا كنت في مدينة دمشق ولفت انتباهك صرح أو بناء من أبنيتها الجميلة تأكد أنها لاتخلو من لمسات المهندس خليل الفرا دراسة أوإشرافاً أو تنفيذاً.. حتى باتت تلك الأبنية أوابد وصروح دمشقية كالمصرف المركزي والمشروع الملحق ببناء المصرف خلف البناء الحالي، وبناء البريد في شارع سعد الله الجابري، وبناء جامع العثمان بالمزرعة وجامع بدر في منطقة المالكي، وبناء كليات الهندسة والعلوم والآداب والزراعة والمدينة الجامعية في المزة، وبناء غرفة تجارة دمشق في الحريقة وبناء وزارة المالية وبناء نقابة المحامين، ونقابة الأطباء وجمعية المبرة النسائية، ونادي الشرق الذي شيد عام ١٩٥١ وقبته الفنية والتي باتت جزءاً من تاريخ دمشق، ومستشفى الهلال الأحمر ودار الشفاء، وسينما الزهراء ومسرح الحمراء والأبنية المختلفة في أعرق شوارع دمشق وساحاتها. ورحم الله

من قال (آثاري تدل علي) فبعد عرض الجزء اليسير من آثار المهندس خليل الفرا وأعماله الإنشائية والهندسية في مدينة دمشق هل نكون أعطينا فكرة عن عطاءات هذا الإنسان المُجد المخلص في خدمة مجتمعه ووطنه.

خليل الفرا الإنسان المتواضع الذي لا يبخل بعطاءاته للجمعيات الخيرية المختلفة، منها جمعية الاسعاف الخيري ودار السعادة والمبرة النسائية إضافة إلى ولعه بالقراءة وندوته الأسبوعية الخاصة التي لم تكن ندوة سمر.. بل هي تبادل للرأى مع نخبة من أهل العلم واللغة والمعرفة، ولعل من أجلّ خدماته لهذه المدينة أنه واحد من مؤسسي جمعية أصدقاء دمشق والتي أرادها واحة من واحات الحرية والثقافة والأصالة والتعاون والذي واصل على دعمها ورعايتها بالسر والعلن